فضائل صلاة التهجد وتأثيرها في حياة المسلم في ضوء الصحيحين

Virtues of Tahajjud Prayer and its impact on Muslim's life in the Light of the Sahih Bukhari and Sahih Muslim

Humaira
PhD Researcher in the Department of Arabic Language
Email: fairy22khan@yahoo.com
Dr. Mussarat Jamal
Professor Department of Arabic, University of Peshawar, Pakistan
Email: mussarat@uop.edu.pk
Dr Khansa al Jaje
Lecturer, Department of Arabic, University of Peshawar, Pakistan
Email: khansaaljaje@uop.edu.pk

ABSTRACT:
This study explores the virtues of Ṣalāt al-Tahajjud and its multidimensional impact on the life of a Muslim, as evidenced in Ṣaḥīḥ al-Bukhārī and Ṣaḥīḥ Muslim. Tahajjud, as one of the most significant voluntary acts of worship, occupies a central position in Islamic spiritual and moral development. The research adopts an analytical and inductive methodology by examining authentic prophetic traditions related to night prayer and evaluating their theological, educational, psychological, and social implications.

The study demonstrates that Tahajjud serves as a powerful means of spiritual purification (tazkiyat al-nafs), strengthening faith, self-discipline, and moral integrity. The consistent practice of night prayer fosters sincerity, patience, and emotional stability, enabling individuals to cope with life's challenges while maintaining ethical conduct. Furthermore, the research highlights that the emphasis placed on Tahajjud in the two authentic collections underscores its role not only as a personal devotional act but also as a foundational tool for individual reform that contributes to social harmony and moral consciousness.

The findings suggest that reviving the practice of Tahajjud in contemporary Muslim societies can play a vital role in addressing spiritual decline, psychological stress, and ethical challenges. The study concludes that Tahajjud represents a comprehensive reformative system that nurtures balanced Muslim personalities, rooted in devotion and social responsibility.

Keywords: Tahajjud Prayer, Night Prayer, Ṣaḥīḥayn, Spiritual Purification, Moral Development

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد فإن العبادات في الإسلام ليست مجرد أعمال شكلية ، بل هي وسائل من الله تعالى لإصلاح الأمة ، ومن أعظم هذه العبادات صلاة التهجد ، التي فضّلها الله تعالى على كلّ العبادات البدنية دون المكتوبات ،وبيّن الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم فضيلتها قولاً وعملاً. وقد حظيت صلاة التهجد بعناية خاصة في السنة النبوية ، خصوصا في صحيحي البخاري ومسلم ، حيث وردت نصوص كثيرة تُبرز فضلها ومكانتها وأثرها في حياة المسلم.

يعد قيام الليل ، وبخاصة صلاة التهجد من أعظم العبادات وأجلّ القربات التي شرعها الله تعالى لعباده المؤمنين، وتقرّب به العبدُ إلى ربّه ، ولها مكانة رفيعة في الشريعة الإسلامية ، لما فيها من تهذيب للنفس وتقوية للروح ، وتزكية للقلب ، تصفية للباطن ، وتعميق لمعاني الإخلاص الخشوع . وقد بيَّن النبيُّ محمدٌ ﷺ فضلَ قيام الليل وآثاره العظيمة في حياة المسلم من خلال أحاديثه الشريفة، التي نُقلت إلينا بأصحِّ الأسانيد في كتب الحديث، خصوصا في الصحيحين.

إنَّ صلاةَ التهجد ليست مجرد نوافل تُؤدَّى في أوقات السكون، بل هي عبادةٌ متكاملة تشمل حضورَ القلب، ومجاهدةَ النفس، وضبطَ السلوك، وتنعكس آثارُها على حياة المسلم بأبعادها المختلفة: الدينية، والنفسية، والاجتماعية، والسلوكية. فهي تُنمّي في النفس مراقبةَ الله تعالى، وتغرس الطمأنينةَ والسكينة، وتُقوّي الإرادة، وتُعين على الثبات على الطاعة والبعد عن المعصية.

وقد أورد الإمامُ البخاري رحمه الله في أبواب قيام الليل والتهجد من صحيحه، وكذلك الإمامُ مسلم رحمه الله في صحيحه، أحاديثَ كثيرةً تُبرز فضائلَ هذه العبادة ومقاصدَها السامية، وتُبيّن منزلةَ القائمين بالليل، وما أعدَّه الله لهم من رفعةِ الدرجات، وتكفيرِ السيئات، ونيلِ القرب منه سبحانه وتعالى.

ومن هذا المنطلق، جاء هذا البحث ليسلّط الضوء على تأثير صلاة التهجد في حياة المسلم في ضوء ما ورد في صحيحي البخاري ومسلم، من خلال تحليل مجموعةٍ من الأحاديث النبوية المتعلقة بها، واستنباط الدروس الإيمانية والتربوية منها، وبيان كيف يمكن لهذه العبادة أن تترك أثرًا عميقًا في الفرد والمجتمع، وتسهم في بناء شخصيةٍ إيمانيةٍ متوازنة، ومجتمعٍ تسوده الرحمة، والتكافل، والتعاون.

ويهدف هذا البحث إلى إبراز شمولية صلاة التهجد في الإسلام من خلال مصادرها الأصيلة، وتقديم رؤية علمية وتحليلية للآثار التي يمكن أن تُحدِثها في حياة الإنسان متى ما أُدِّيَت بإيمانٍ واحتساب.

إنَّ صلاة التهجد في الإسلام ليست مجرد أداءٍ جسديٍّ لركعاتٍ نافلة، بل هي نظامٌ تعبديٌّ متكامل يهدف إلى تهذيب النفس وتزكيتها، وتقوية الصلة بالله تعالى، وتحقيق التقوى، وترسيخ معاني

الإخلاص والخشوع. وهذا البعد الشمولي يرفع التهجد من مجرد عبادة فردية إلى عبادة ذات قيمة روحية وأخلاقية عميقة، تنعكس آثارها على سلوك المسلم، واستقامته، وتعاملاته مع الآخرين. وقد دلَّ القرآن الكريم على هذا المعنى في قوله تعالى:﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾[1]، حيث تشير الآية بوضوح إلى أن رفعة المقام والقرب من الله من أعظم ثمرات هذه العبادة. ولا تتحقق مقاصد صلاة التهجد وآثارها الحقيقية بمجرد القيام الظاهري، بل تتطلب حضور القلب، ومجاهدة النفس، وصدق التوجّه إلى الله تعالى، وهذا ما يؤدي إلى تهذيب السلوك، وصفاء النفس، وقوة الإرادة، وينعكس إيجابًا على حياة الفرد والمجتمع.

ويُعدُّ صحيحا البخاري ومسلم من أصحِّ كتب الحديث النبوي الشريف وأكثرها موثوقية، وهما مرجعان أساسيان لا غنى عنهما لفهم أحكام الإسلام وفضائله وتشريعاته. وتمثل أبواب قيام الليل والتهجد في الصحيحين مصدرًا غنيًا بالأحاديث التي تناولت مختلف جوانب هذه العبادة، من بيان فضلها، ووقتها، وكيفية أدائها، إلى آثارها الإيمانية والتربوية. وستعتمد هذه الدراسة اعتمادًا كبيرًا على الأحاديث الواردة في أبواب قيام الليل في صحيحي البخاري ومسلم، بالإضافة إلى شروحاتها المعتمدة، وعلى رأسها فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني، وشرح الإمام النووي على صحيح مسلم.

إن اختيار الصحيحين مرجعًا أساسيًا يضمن الأصالة والدقة في استقاء المعلومات الشرعية المتعلقة بصلاة التهجد، في حين تُسهم الشروحات الكلاسيكية في تقديم فهمٍ عميقٍ ومتعدد الأبعاد لهذه الأحاديث، يتجاوز ظاهر النص إلى دلالاته الفقهية، والروحية، والأخلاقية، مع الاستفادة من التحليلات العلمية الحديثة حيثما كان ذلك مناسبًا، لبيان مفهوم صلاة التهجد لغة واصطلاحا، وفضلها، وأهميتها، وآثارها في حياة المسلم في الشريعة الإسلامية.

التهجد لغة:

هو لغةً: إزالةُ النوم بتكلف[2] وقال بعض يطلق على السهر والنوم، يقال: هجد أي نام بالليل فهو: هاجد، [3] وهو من الهجود يعني أصله " هجد "هجد: قَالَ اللَّيْث: هَجَد القومُ هُجوداً: إِذا نَامُوا، وتَهجدوا: إِذا استَيْقظوا للصَّلَاة.أَبُو عُبيد، عَن أبي عُبَيْدَة: الهاجد: الناقم، والهاجد المصلّي بِاللَّيْلِ.

وَقَالَ الحُطيئة: فحَيَّاك وُدٌّ من هداك لِفْتيةٍ وخُوصٍ بِأَعْلَى ذِي طُوالة هُجَّدِ وَقَالَ ابْن بُزُرج: أَهْجدتُ الرجلَ: أَنَمْتُه وهَجَّدْتُه: أيقظته. قَالَ الله جلّ وَعز: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ}[4].

وَقَالَ غَيره: وهجّدتُ الرجلَ: أنمْتُه. وَمِنْه قَول لبيد قَالَ:هَجّدْنا فقد طالَ السُّرَى وقَدَرْنا إِنْ خنا الدَّهْرَ غَفَلْ،كَأَنَّهُ قَالَ: نَوّمنا فَإِن السرى قد طَال علينَا حَتَّى غلبنا النومُ، وَيُقَال: أهجدت الرجلَ: وجدته نَائِما.الحرَّاني عَن ابْن السّكيت: أَهجَدَ البعيرُ: إِذا أَلقَى جِرَانَه على الأَرْض. أَبُو الْعَبَّاس عَن ابْن

الْأَعرَابِي: هجَّد الرجل: إِذا صَلى بِاللَّيْلِ، وهَجَّد: إِذا نَام بِاللَّيْلِ.وَقَالَ فِي مَوضِع آخر: الهاجد: النَّائِم، والهاجد: المصلِّي، قَالَ: وَكَذَلِكَ المتهجِّد يكون مصلّياً وَيكون نَائِما.عَمْرو عَن أَبِيه قَالَ: هَجد وهَجَّد: إِذا قَامَ مصلِّياً، وهَجَد: إِذا نَام، وَذَلِكَ كُله فِي آخر اللَّيْل. قلت: والمعروفُ فِي كَلَام الْعَرَب أَن الهاجدَ النَّائِم، وَقد هَجد هُجوداً: إِذا نامَ، وَأما المتهجِّد، فَهُوَ الْقَائِم إِلَى الصَّلَاة من النّوم آخر اللَّيْل، وَكَأَنَّهُ قيل لَهُ: متهجِّد لإلقائه الهجود عَن نَفسه، كَمَا أَنه قيل للعابد: متحنِّث لإلقائه الحِنْثَ عَن نَفسه، وَهُوَ الْإِثْم.[5]

التهجّد في الاصطلاح:

هو صلاة التطوع في الليل بعد النوم.فالتهجد لا يكون إلا بعد النوم ولكن يطلقه كثير من الفقهاء على صلاة الليل مطلقا.وقال أبو بكر بن العربي في معنى التهجد ثلاثة أقوال:

- الأول: أنه النوم، ثمَّ الصلاة، ثمَّ النوم، ثمَّ الصلاة.
- الثاني: أنه الصلاة بعد النوم.
- الثالث: أنه بعد صلاة العشاء.[6]

واتفق أئمة اللغة على أن مادة هجد من الألفاظ التي تندرج تحت باب الأضداد ، أي تدلّ على معنيين متقابلين: الأول : هجد : نام بالليل . والثاني : هجد : قام من النوم . وهنا النكتة في اجتماع الضدّين وهي:

النوم واليقظة هما حالتان متضادتان، قد اجتمعا في مادة واحدة ، وهذا يدلّ على أن صلاة التهجّد تُتعب الجسد وتحمّله المشقة ،ولاكنها في الوقت نفسه تُحيي الروح وتُعطيها تقويّة وتنعش القلب .

الإشتقاق اللغوي للفظ التهجد:

المادة الأصلية للفظ التهجد:

عند إجراء الاشتقاق الكبير للفظ التهجُّد لا بدَّ من الرجوع إلى مادته الأصلية، إذ إنَّ التهجد مشتقٌّ في أصله من مادة (هجد). وعند تتبُّع هذه المادة من خلال الاشتقاق الكبير، تتجلّى أمام الباحث بنيةٌ صرفيةٌ ودلالية تتضح معالمها في صورة جدولٍ اشتقاقي يبيّن تنوّع الصيغ الصرفية واختلاف الدلالات، ويكشف عن العمق اللغوي والمعنوي الذي تحمله هذه المادة، وما يترتّب عليه من آثارٍ في فهم حقيقة صلاة التهجد ومقاصدها الشرعية.

جدول 1:– الإشتقاق الكبير للفظ هجد : هجد، دجه، جهد، هدج: لها أربعة تقليبات

الماضي	هجد	هدج	جهد	دجه
المضارع	يهجد	يهدج	يجهد	يدجه
فعل الأمر	اهجد	اهدج	اجهد	ادجه
فعل النهي	لاتهجد	لاتهدج	لاتجهد	لاتدجه
اسم الظرف	مهجد	مهدج	مجهد	مدجه
اسم الاله	مهجد	مهدج	مجهد	مدجه
اسم التفضيل	أهجد	أهدج	أجهد	أدجه
الصفة المشبهة	هجيد	هديج	جهيد	دجيه
اسم الفاعل	هاجد	هادج	جاهد	داجه
اسم المفعول	مهجود	مهدوج	مجهود	مدجوه
المصدر	هجودا	هدجا	جهدا	دجها
المعنى	هَجَد القومُ هُجوداً: إذا نَامُوا، وتَهجدوا: إذا استَيْقظوا للصَّلَاة.[7]	الهَدَجان: مِشْية الشَّيْخ وَنَحْو ذَلِك، يُقَال: هَدَج الشيخُ وهَدَجت الرِّيح: أَي حَنَّت وصَوّتت[8]	الجَهْد: مَا جَهَد الإنسانَ من مَرَض أَو أَمر شاق فَهُوَ مَجْهود.[9]	دَجَّه الرّجل، إِذا نَام فِي الدُّجْيَة، وَهِي فُتْرَة الصَّائِد.[10]

الأفعال المزيدة للفظ التهجّد:

الأفعال المزيدة لكلمة التهجّد : هي أهجد: من باب إفعال ، و هجّد: من باب تفعيل ، وتهجّد :من باب تفعُّل: ودلالة هذا الأبوب في العربية تفيد : التكلّف، والمشقة، ومجاهدة النفس. **ومعناه:**الاستيقاظ من النوم مع تحمّل المشقة لأداء العبادة في الليل وترك راحة الجسد، كما ذُكر في معجم اللغة العربية المعاصرة (استيقظ للصلاة ليلاً) [11]

الدلالات العلمية المستنبطة من الإشتقاق للفظ التهجّد:

1:- **التهجّد مجاهدة النفس**: بما أن الأصل اللغوي للمادة يدلّ على النوم،فإن التهجّد يقوم على ترك المألوف ومخالفة هوى النفس ، مما يجعله من أعلى مراتب المجاهدة وهو أساس تزكية النفس وتهذيبها

2:- **دلالة التهجّد على الإخلاص:** كون التهجّد عبادة ليلية خفية مستنبطة من الإشتقاق والدلالة فإنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء إذ يؤديها العبد في وقت يُغلَب فيه نوم الناس وسكونهم.

مشروعية صلاة التهجّد ومكانتها:

قال الله تعالى في محكم تنزيله وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا [12] يدل ظاهر توجيه الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وأمره بقيام الليل، ووصفه بالتزمل أن التهجد كان فريضة عليه، وأن فرضيته كانت خاصة به. وهذا رأي أكثر العلماء؛ لأن الندب والحضّ لا يقع على بعض الليل دون بعض؛ لأن قيامه ليس مخصوصا به وقتا دون وقت. وهو الذي يدل عليه قوله تعالى: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ} فإن قوله: {نافِلَةً لَكَ} بعد الأمر بالتهجد ظاهر في أن الوجوب من خصائصه صلى الله عليه وسلم. وقيل: كان التهجد فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أمته، ثم نسخ بالصلوات الخمس ليلة المعراج.

وقيل: إن التهجد كان نافلة، لا مفروضا، لقوله تعالى: {نافِلَةً لَكَ} ولأن حمل الأمر: {قُمِ اللَّيْلَ} على الندب أولى؛ لأنه متيقن، فإن أوامر الشريعة تارة تفيد الوجوب، وتارة تفيد الندب، فلا بد من دليل آخر على الوجوب كالتوعد على الترك ونحوه، وليس هذا متوفرا هنا. ويرد عليه بأن المختار في علم الأصول في الأوامر حملها على الوجوب أو الإلزام إلا بقرينة تصرفه عن ذلك إلى الندب أو الإباحة. ولأنه تعالى ترك تقدير قيام الليل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وخيره بين النصف أو أقل منه أو أكثر، ومثل هذا لا يكون في الواجبات. ويرد عليه بأنه قد يكون الواجب مخيرا بين أمور ثلاثة كالكفارة.

والراجح هو أن التهجد نسخ عن الأمة وحدها، وبقي وجوبه على النبي صلى الله عليه وسلم، بدليل آية الإسراء: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ}. وربما كان العمل بحديث سعد بن هشام بن عامر السابق صحيحا: وهو نسخ الوجوب مطلقا وصيرورة التهجد (أو قيام الليل) تطوعا، تخفيفا وتيسيرا، والناسخ هو الصلوات الخمس، وأما آخر سورة المزمل الذي نزل بعد أولها بنحو عام كما في بعض الآثار، فقد نسخ المقدار الذي بيّن في أولها، دون نسخ أصل وجوب التهجد.وليس معنى النافلة في هذه الآية: التطوع، فإنه لا يكون خاصا به عليه الصلاة والسلام، بل معناه أنه شيء زائد على ما هو مفروض على غيره من الأمة. [13]

وقال تعالى في مقام آخر ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [14]

قال ابن عباس إنّ قيام الليل كان فريضة على رسول الله لقوله قم الليل وظاهر الأمر للوجوب ثم نُسخ ، واختلفوا في سبب النسخ على وجوه:

- أوّلها : أنه كان فرضا قبل أن تُفرض الصلواب الخمس ثم نُسخ بها
- ثانيها : أنّه تعالى لما قال : قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ/ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ [15]، فكان الرجل لا يدري كم صلّى وكم بقي من الليل فكان يقوم الليل كلّه مخافة أن لايحفظ القدر الواجب وشقّ عليهم ذلك حتى ورمت أقدامهم وسوقهم ، فنسخ الله تعالى ذلك بقوله في آخر هذه السورة: فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ،وذلك في صدر الإسلام ، ثم قال ابن عباس : وكان بين أوّل هذا الإيجاب وبين نسخه سنةً ، وقال في رواية أُخرى : إنّ إيجاب هذا كان بِمكّة ونسخه كان بالمدينة ، ثم نُسخ هذا القدر أيضا بالصلوات الخمس ، والفرق بين هذا القول وبين القول الأوّل انّ في هذا القول نسخ وجوب التهجد بقوله : فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثم نُسخ هذا بإيجاب الصلوات ، وفي القول الأوّل نُسخ إيجاب التهجد بإيجاب الصلوات الخمس ابتداءً ،
- وقال بعض العلماء : التهجد ما كان واجبا قط، والدليل عليه وجوه أولها: قوله: ومن الليل فتهجد به نافلة لك،فبين أن التهجد نافلة له لا فرض، وأجاب ابن عباس عنه بأن المعنى زيادة وجوب عليك، وثانيها: أن التهجد لو كان واجبا على الرسول لوجب على أمته لقوله: واتبعوه، وورود النسخ على خلاف الأصل.
- ثالثها: استدل بعضهم على عدم الوجوب بأنه تعالى قال: نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه ففوض ذلك إلى رأي المكلف وما كان كذلك لا يكون واجبا وهذا ضعيف لأنه لا يبعد في العقل أن يقول: أوجبت عليك قيام الليل فأما تقديره بالقلة والكثرة فذاك مفوض إلى رأيك، ثم إن القائلين بعدم الوجوب أجابوا عن التمسك بقوله: قم الليل وقالوا ظاهر الأمر يفيد الندب، لأننا رأينا أوامر الله تعالى تارة تفيد الندب وتارة تفيد الإيجاب، فلا بد من جعلها مفيدة للقدر المشترك بين الصورتين دفعا للاشتراك والمجاز، وما ذاك إلا ترجيح جانب الفعل على جانب الترك، وأما جواز الترك فإنه ثابت بمقتضى الأصل، فلما حصل الرجحان بمقتضى الأمر وحصل جواز الترك بمقتضى الأصل كان ذلك هو المندوب والله أعلم.[16]ومن هذاين الآيتين المذكورين وتفسيرهما يوضح أنّ صلاة التهجّد سنّة مؤكّدة في حقّ المسلمين ،وواجبة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم،

فضائل التهجّد في الصحيحين:

1:– صلاة التهجد أفضل الصلاة بعد المكتوبة:إن من أفضل الصلاة بعد المكتوبة هي صلاة التهجد في جوف الليل كما روى المسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه يَرْفَعُهُ قَالَ: « سُئِلَ أَيُّ

الصَّلَاةِ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ وَأَيُّ الصِّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ: أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ .» [17]

2:– مواظبة النبي على صلاة التهجد:

لقد كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يداوم على قيام الليل في نصفه ويطيل القيام حتى ترم أو تنفتخ قدماه كما ورد في الصحيح البخاري (إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَيَقُومُ لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرِمُ قَدَمَاهُ، أَوْ سَاقَاهُ فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا [18]) وفي هذا الحديث قضيتان رئيستان، لهما أثر بالغ في فيم مقاصد العبادة .

أولاً: سؤال أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لم يكن على سبيل الإعتراض، بل كان في حقيقته تعبيراً عن المحبّة والشفقة الإهتمام، وكأنهم قالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر،فلماذا تتحمل هذه المشقة العظيمة في العبادة؟

ثانياً: جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (أفلا أكون عبداً شكوراً) وهذه الجملة القصيرة تُبيّن بوضوح فلسفة العبادة في الإسلام، وتتضمن في طياتها ثلاثة معانٍ عظيمة:

أ – إنّ قيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جوف الليل بصلاة التهجد لم يكن لمجرّد طلب النجاة أو الخوف من الذنب أو لتحصيل المقام العليا بل كان تعبيراً عملياً عن شكر نعم الله تعالى عليه.

ب – هناك يُؤدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشكرَ الحقيقي الذي يتحقق بالعمل لا باللسان فقط، ويتجلّى ذلك في بذل الجوارح في الطاعة وفي تخصيص الزمن للعبادة و تحمل المشقة وترك الراحة طلباً لرضا الله تعالى، هذا ما عبّر عنه القرآن الكريم بصيغة العمل، لا القول في قوله تعالى: (اعملوا آل داوُدد شكراً) [19] ففي هذه الآية جُعل العمل هو المظهر الأصدق للشكر .

ج– اختار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يصف نفسه بصفة العبد دون أن يذكر مقام النبوة أو الرسالة، مع علو منزلته فيهما، وفي ذلك دلالة عقدية عميقة على أن العبودية هي أشرف المقامات وأعلاها عند الله تعالى. ولهذا جاء وصف النبي بالعبودية في أعظم مواطن التشريف ، كما في قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده) [20] مما يدل على أن كمال الإنسان في الإسلام يتحقق بتمام خضوعه لله تعالى، لا بمجرّد كثرة الأعمال أو علو المنزلة.

ووفقاً للدلالة المستفادة من هذا الحديث النبوي، فإن تحقيق العبودية لله تعالى على وجهها الكامل ،متى أمكن ذلك، إنما يُؤدّى بصورة جليّة في المحافظة على صلاة التهجّد والمواظبة عليها .

3:**– صلاة التهجّد سبب لمحبة الله تعالى وقربه:** إنّ صلاة التهجد من أعظم النوافل التي يتقرّب العبد إلى ربه ،كما جاء في الحديث القدسي(وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا

أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ) .[21]

يبيّن هذا الحديث القدسي منزلة النوافل في التقرب إلى الله تعالى، يكشف عن الأثر العميق الذي تتركه في بناء العلاقة بين العبد وربه، حتى يبلغ العبد مقام محبة الله، وهو أسمى غاية يسعى إليها السالكون.

وتعدّ صلاة التهجّد من أعظم النوافل أشرفها ، لما تتضمنه ن إخلاص، ومجاهدة النفس ، وقيام بين يدي الله في وقت الغفلة والنوم. ودلالة قوله تعالى: (وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ) يفيد الاستمرار والدوام ، مما يدل على أن القرب من الله لا يتحقق بعمل عارض أو مؤقت، بل يحتاج إلى ملازمة النوافل والمداومة عليها،

والفرائض أساس القرب، لكن النوافل هي التي ترفع العبد من درجة الإمتثال إلى درجة المحبة. وصلاة التهجّد مثال بارز على ذلك ، إذ إنها عبادة خالصة تؤدّي في وقت يقلّ فيه الرياء وتظهر فيها صدق النية مما يجعلها من أقرب النوافل إلى تحصيل محبة الله تعالى.[22]

4:– صلاة التهجّد سبب لفتح باب التوبة وإيجاب الدعاء وإعطاء السؤال للعبد:

إنّ صلاة التهجّد تعدّ من أجلّ العبادات النافلة وأعلاها أثراً في تزكية النفس وترسيخ معاني العبودية، إذ تمثّل سبباً شرعياً لفتح باب التوبة النصوح، لما يلابسها من صدق الإنابة، وخلوص التوجّه، وانكسار القلب بين يدي الله تعالى في أخصّ أوقات القرب. كما تُسهم معنى الافتقار التام إلى الله تعالى، وهو من أعظم أسباب الإجابة.

ويؤكّد هذا المعنى ما ورد في الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تبارك وتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ.[23]

فهذا النصّ النبوي يشكّل تأصيلاً شرعياً واضحا لكون الثلث الأخير من الأخير ميداناً مفتوحاً للدعاء، والسؤال، الاستغفار، وهي المعان ذاتها التي تتجلّى بأكمل صورا في صلاة التهجّد.إذ يجمع هذا الوقت الشريف بين شرف الزمان، وصدق التوجّه، وكمال الانكسار، مما يجعل التهجّد إطاراً تعبدياً جامعاً تتحقّق فيه التوبة النصوح، تُستتجلب به الإجابة، ويرتّب عليبه العطاء الإلهي.

وعليه، فإن المواظبة على صلاة التهجّد لا تقتصر آثارها على البعد التعبّدي الفردي، بل تمتدّ — في ضوء هذا الحديث — لتؤسّس لمنهجٍ تربويٍّ وسلوكيٍّ متكامل، يُسهم في إصلاح الباطن،

واستقامة الظاهر، وترقية مقام العبد في مدارج القرب الإلهي، بما يحقّق الغاية العليا من العبادة، وهي كمال العبودية لله تعالى.[24]

و عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ . [25]وقال الإمام النووي في شرح هذا الحديث " فِيهِ إِثْبَاتُ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَتَضَمَّنُ الْحَثَّ عَلَى الدُّعَاءِ فِي جَمِيعِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ رَجَاءَ مُصَادَفَتِهَا " [26]

جدول 2:– فضائل التهجّد في ضوء الصحيحين :

الفضيلة	الدليل / المصدر	الشرح / الدلالة
صلاة التهجّد أفضل الصلاة بعد الفريضة	حديث أبي هريرة رضي الله عنه (صحيح مسلم): أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ....إلخ	يدلّ الحديث على أن قيام الليل، وفي مقدّمته التهجّد، هو أشرف النوافل وأعظمها أجراً بعد الفرائض، لما يشتمل عليه من الإخلاص والخلوة ومجاهدة النفس.
مواظبة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم على صلاة التهجّد	حديث عائشة رضي الله عنها (صحيح البخاري): «كان النبي ﷺ يقوم حتى ترم قدماه... أفلا أكون عبداً شكوراً»	تثبت المواظبة النبوية على التهجّد مكانته العظمى، وتكشف عن كونه عبادةً مقصودةً في سيرة النبي ﷺ لا عارضة ولا مؤقتة.
التهجّد مظهر الشكر العملي وكمال العبودية	قول النبي ﷺ: «أفلا أكون عبداً شكوراً» مع دلالة قوله تعالى: ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾	يبيّن الحديث أن الشكر الحقيقي يتحقق بالعمل والطاعة، وأن مقام العبودية هو أشرف المقامات، ويتجلّى ذلك أوضح ما يكون في قيام الليل.
صلاة التهجّد سبب لمحبة الله تعالى وقربه	الحديث القدسي (صحيح البخاري): «وما يزال عبدي	يدل الحديث على أن المداومة على النوافل، وفي

	يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه...»	مقدّمتها التهجّد، توصل العبد إلى مقام محبة الله، وهو أعلى مراتب القرب الإلهي.
التهجد من أعظم النوافل في تزكية النفس	مستفاد من عموم نصوص قيام الليل في الصحيحين	يجمع التهجّد بين الإخلاص، وترك الراحة، ومخالفة الهوى، مما يجعله من أقوى وسائل تزكية النفس وتهذيب السلوك.
صلاة التهجّد سبب لفتح باب التوبة وقبول الدعاء	حديث أبي هريرة رضي الله عنه (الصحيحين): «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة...»	يثبت الحديث أن الثلث الأخير من الليل وقتٌ خاصّ للتوبة والاستغفار والدعاء، وهي المعاني التي تتحقق بأكمل صورها في صلاة التهجّد.
في الليل ساعة إجابة لا تُردّ فيها الدعوات	حديث جابر رضي الله عنه (صحيح مسلم): «إن في الليل لساعة... إلا أعطاه	يدل الحديث على وجود ساعة إجابة في كل ليلة، ويُعدّ التهجّد من أعظم الأسباب العملية لموافقتها.

تأثير صلاة التهجّد في حياة المسلم في ضوء الصحيحين:

تمهيد:

تُعدّ صلاة التهجّد من أجلّ العبادات النفلية وأعظمها أثراً في بناء شخصية المسلم روحياً، وسلوكياً، وتربوياً. وقد حظيت هذه العبادة بعناية خاصّة في نصوص السنّة النبوية، ولا سيما في الصحيحين، حيث وردت الأحاديث الكثيرة الدالة على فضلها، وعلوّ منزلتها، وعظيم أثرها في تزكية النفس وترقية العبد في مدارج القرب من الله تعالى. وليس التهجّد مجرّد عبادة زمانية مرتبطة بليلٍ وسكون، بل هو منهج متكامل لإعادة صياغة الإنسان المسلم في علاقته بربّه، وبنفسه، وبالمجتمع من حوله.

أولاً: التأثير الإيماني والعقدي لصلاة التهجّد: يظهر الأثر العقدي لصلاة التهجّد في ترسيخ معاني العبودية الخالصة لله تعالى، وتعميق الإيمان بأسمائه وصفاته، ولا سيما صفات الرحمة، والمغفرة،

والقرب، والإجابة. فقد ثبت في الصحيحين حديث النزول الإلهي، حيث يقول النبي ﷺ:«يَنْزِلُ رَبُّنَا تبارك وتعالى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ...».[27]

ويؤسّس هذا الحديث لفهم عقديٍّ راسخ مفاده أن الليل، وبالأخص الثلث الأخير منه، هو زمن القرب الإلهي، ومجال الانكسار بين يدي الله، مما يجعل صلاة التهجّد مظهراً عملياً للإيمان الحيّ، لا الإيمان النظري فحسب. فالمسلم الذي يترك النوم والراحة استجابةً لنداء الإيمان، إنما يترجم عقيدته إلى سلوك تعبدي ملموس.[28]

ثانياً: التأثير الروحي والتزكوي:

من أعظم آثار صلاة التهجّد أنها تسهم إسهاماً مباشراً في تزكية النفس وتهذيبها، إذ تجمع بين الإخلاص، ومجاهدة الهوى، والخلوة بالله تعالى. وقد دلّ الحديث القدسي الوارد في صحيح البخاري على أن المداومة على النوافل طريقٌ موصل إلى محبة الله تعالى:«وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه...».[29]

وتُعدّ صلاة التهجّد من أظهر مصاديق هذا التقرب؛ لأنها تؤدّى في وقت يغيب فيه نظر الخلق، فيصفو العمل من شوائب الرياء، وتخلص النية لله تعالى. ومن ثمّ، فإن الأثر الروحي للتهجّد يتمثّل في صفاء القلب، وقوة المراقبة، وحضور الخشوع، وهي عناصر أساسية في عملية التزكية التي تُعدّ غاية كبرى من غايات الشريعة الإسلامية.[30]

ثالثاً: التأثير السلوكي والأخلاقي:

ينعكس قيام الليل، وبالأخص التهجّد، على سلوك المسلم وأخلاقه انعكاساً ظاهراً؛ إذ إن من لازم بين يدي الله في ساعات السحر، وداوم على مناجاته، رقّ قلبه، ولان طبعه، وسمت أخلاقه. وقد كان النبي ﷺ، وهو القدوة المطلقة، يداوم على قيام الليل حتى تتورّم قدماه، فلما سُئل عن ذلك قال:«أفلا أكون عبداً شكوراً»[31].وتكشف هذه العبارة النبوية القصيرة عن فلسفة أخلاقية عميقة، قوامها أن العبادة ليست مجرّد أداء تكاليف، بل هي مدرسة للشكر، والتواضع، والانقياد. ومن هنا، فإن التهجّد يسهم في بناء إنسان متوازن، يجمع بين العبادة والسلوك القويم، ويجعل القيم الأخلاقية منبثقة من صميم العلاقة بالله تعالى.[32]

رابعاً: التأثير النفسي والتربوي:

للتهجّد أثر بالغ في تحقيق الطمأنينة النفسية والاستقرار الداخلي؛ إذ يمنح المسلم فرصة يومية لمراجعة ذاته، وبثّ همومه، وتجديد صلته بربّه في وقت السكون والهدوء. وقد دلّ حديث جابر رضي الله

عنه في صحيح مسلم على وجود ساعة إجابة في كل ليلة، مما يزرع في نفس المسلم الأمل، ويغذّي فيه روح التفاؤل والثقة بالله تعالى.

ومن الناحية التربوية، تُعدّ صلاة التهجّد تدريباً عملياً على الانضباط، والصبر، وتأخير اللذة، وهي قيم تربوية عليا تسهم في بناء الشخصية القوية القادرة على مواجهة التحديات الحياتية بثبات واتزان.

خامساً: التأثير الاجتماعي والحضاري

لا يقتصر أثر صلاة التهجّد على البعد الفردي، بل يتعدّاه إلى البعد الاجتماعي والحضاري؛ إذ إن الفرد المتهجّد يكون أكثر وعياً برسالته، وأصدق في تعامله، وأحرص على أداء الأمانة. وقد أثبتت التجربة التاريخية أن صلاح الباطن هو الأساس في إصلاح الظاهر، وأن قيام الليل كان سمة بارزة في حياة العلماء، والدعاة، والمصلحين عبر العصور.

ومن ثمّ، فإن إحياء سنة التهجّد في الأمة يسهم في إنتاج نماذج بشرية تجمع بين العمق الروحي، والفاعلية الاجتماعية، وهو ما تحتاجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة. [33]

سادساً: أثر صلاة التهجّد في ترسيخ الإخلاص في النيّة:

تؤدّي صلاةُ التهجّد دورًا محوريًا في ترسيخ الإخلاص في النيّة وتحقيقه عمليًا في حياة الإنسان؛ إذ يُعدّ الإخلاصُ روحَ الإسلام وأساسَ جميع الأعمال الصالحة، لأنّ الشريعةَ الإسلاميةَ جعلت قبولَ الأعمال مرتبطًا بصحّة النيّة وصدق القصد، لا بكثرتها الظاهرة ولا بصورتها الشكلية. وقد قرّر النبيّ ﷺ هذا الأصلَ الكلّي في حديثه الجامع:«إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»[34] وهو حديث عدّه المحدّثون من القواعد الكبرى التي يقوم عليها الدين.وقد ذهب كثير من أئمّة الحديث إلى اعتبار هذا الحديث أساسَ البناء الفكري والعملي في الإسلام، ومن هنا افتتح الإمام البخاريّ رحمه الله كتابه الجامع الصحيح بهذا الحديث، تنبيهًا منه إلى أنّ العلمَ، والعملَ، والدعوةَ، بل وجميع شؤون الدين، لا تستقيم إلا إذا قامت على الإخلاص في النيّة.وتُعدّ صلاةُ التهجّد من أنسب العبادات وأقواها في تربية الإخلاص، لكونها تُؤدّى في وقت الخلوة والسكون، بعيدًا عن أنظار الناس ودوافع الرياء. ففي هذا الوقت يتحرّر الإنسان من الضغوط الاجتماعية، ومن حبّ الظهور وطلب المدح، فلا يقوم بين يدي الله تعالى إلا ابتغاء مرضاته، فتصفو نيّته ويخلص عمله من شوائب الشرك الخفي.وعليه، فإنّ صلاةَ التهجّد تسهم إسهامًا فعّالًا في تهذيب باطن الإنسان، وترقيته إلى مرتبة تصبح فيها عباداته مظهرًا للصدق، والإخلاص، والعبودية الخالصة لله تعالى. وهذا الإخلاص هو الأساس الحقيقي للتزكية الروحية، وقبول الأعمال، والاستقرار الديني والأخلاقي للفرد، وهو مقصدٌ عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية. [35]

وقد عبّر المفكّر الإسلامي والشاعر محمد إقبال عن هذه الحقيقة تعبيرًا بالغًا حين قال:

اخلاصِ عمل مانگ در نیاگانِ کہن سے
شاہاں چہ عجب گر بنوازند گدارا[36]

وهو تصوير أدبي عميق يؤكّد أنّ الإخلاص هو السرّ الذي يرفع العمل، ويمنحه القبول والبركة، مهما بدا في ظاهره يسيرًا.

ملخص الآثار الإيمانية والتربوية والاجتماعية لصلاة التهجّد:

الرقم	عنوان الأثر	خلاصة موجزة
أولاً	**الأثر الإيماني والعقدي**	ترسّخ صلاة التهجّد معاني العبودية الخالصة، وتعمّق الإيمان بأسماء الله وصفاته، ولا سيما القرب الإلهي، فتحوّل الإيمان من مجرد اعتقاد نظري إلى ممارسة تعبّدية حيّة.
ثانياً	**الأثر الروحي والتزكوي**	تسهم التهجّد في تزكية النفس وتهذيبها عبر الإخلاص، ومجاهدة الهوى، والخلوة بالله، مما يثمر صفاء القلب، وقوة المراقبة، وحضور الخشوع.
ثالثاً	**الأثر السلوكي والأخلاقي**	ينعكس قيام الليل على سلوك المسلم وأخلاقه رقةً في القلب، واستقامةً في الخلق، وتوازناً بين العبادة والعمل، اقتداءً بهدي النبي ﷺ.
رابعاً	**الأثر النفسي والتربوي**	تحقق صلاة التهجّد الطمأنينة النفسية والاستقرار الداخلي، وتعدّ تدريباً عملياً على الصبر، والانضباط، وتأخير اللذّة، وبناء الشخصية المتزنة.
خامساً	**الأثر الاجتماعي والحضاري**	لا يقتصر أثر التهجّد على الفرد، بل يمتد إلى المجتمع؛ إذ يسهم في إعداد أفراد أكثر وعياً، وأصدق تعاملاً، وأحرص على الأمانة، مما يعزز الإصلاح الحضاري.
سادساً	**أثر التهجّد في ترسيخ الإخلاص**	تعدّ صلاة التهجّد من أقوى وسائل ترسيخ الإخلاص في النيّة، لكونها تؤدّى في الخلوة، وعلى هذا الإخلاص تتوقف تزكية النفس، وقبول الأعمال، والاستقرار الديني والأخلاقي.

النتائج والخلاصة:

بعد دراسة نصوص صلاة التهجّد في ضوء صحيحي البخاري ومسلم، وتحليل الأحاديث النبوية الواردة في أبواب قيام الليل، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج العلمية والتربوية التي تبرز المكانة العظيمة لهذه العبادة وآثارها الشاملة في حياة المسلم، وذلك على النحو الآتي:

1:- النصوص الصحيحة أن صلاة التهجّد من أعظم النوافل وأجلّ القربات بعد الفرائض، وقد دلّت الأحاديث الصريحة على تفضيلها على سائر الصلوات النافلة، لما تشتمل عليه من الإخلاص، ومجاهدة النفس، وصدق التوجّه إلى الله تعالى.

2:- يتبيّن من خلال السنة النبوية أن التهجّد كان عبادةً ملازمةً للنبي ﷺ، حيث واظب عليها حتى تورّمت قدماه، مما يدلّ على علوّ منزلتها، وعلى أن قيام الليل ليس عبادة عارضة، بل ركنٌ أساس في بناء العبودية الكاملة.

3:- تكشف صلاة التهجّد عن البعد الحقيقي للشكر في الإسلام، كما في قوله ﷺ: «أفلا أكون عبداً شكوراً»، حيث يتجلّى الشكر العملي في بذل الجهد، وتحمل المشقة، وترك الراحة في سبيل طاعة الله، وهو ما يرسّخ مفهوم العبودية الخالصة.

4:- تثبت الدراسة أن التهجّد من أقوى أسباب تزكية النفس وترسيخ الإخلاص في النيّة، لكونها عبادةً تؤدّى في الخلوة، بعيداً عن الرياء وحبّ الظهور، مما يجعلها مدرسة عملية في تهذيب الباطن وصفاء القلب.

5:- تُظهر الأحاديث أن صلاة التهجّد سبب لنيل محبة الله تعالى وقربه، كما ورد في الحديث القدسي: «وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبّه»، وأن المداومة على هذه العبادة تنقل العبد من مقام الامتثال إلى مقام المحبة.

6:- تؤسّس صلاة التهجّد لبعد نفسي وتربوي عميق، إذ تسهم في تحقيق الطمأنينة، وتقوية الإرادة، وضبط السلوك، وتربية النفس على الصبر والانضباط وتأخير اللذة، وهي مقومات أساسية لبناء شخصية متوازنة.

7:- يثبت من خلال حديث النزول الإلهي وحديث ساعة الإجابة أن التهجّد سبب لفتح باب التوبة وقبول الدعاء، وأن الثلث الأخير من الليل ميدان عظيم للإنابة، والاستغفار، وسؤال الله تعالى خيري الدنيا والآخرة.

8:- لا يقتصر أثر صلاة التهجّد على الجانب الفردي فحسب، بل يمتدّ إلى البعد الاجتماعي والحضاري، إذ إن إصلاح الباطن ينعكس على صلاح الظاهر، ويُسهم في إعداد أفرادٍ صادقين، أمناء، ذوي وعيٍ رسالي، وهو ما تحتاجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

الهوامش:

[1] سورة الإسراء ، الآية 79

[2] التعريفات الفقهية، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407 هـ - 1986 م) الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م،تاريخ النشر بالشاملة: 1 ربيع الآخر 1436، ص 65

[3] معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، محمود عبد الرحمن عبد المنعم ،الناشر: دار الفضيلة، القاهرة – مصر ،عام النشر: 1419 هـ - 1999 م ،تاريخ النشر بالشاملة: 26 ذو القعدة 1446، ج 1 ، ص 495 – 496

[4] سورة الإسراء ، الآية 79

[5] تهذيب اللغة ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، 2001م ،تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، ج 6 ، ص 26

[6] معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، ج 1 ، ص 496

[7] تهذيب اللغة ، ج 6 ، ص 25

[8] تهذيب اللغة ، ج، ص 27

[9] تهذيب اللغة ، ج 6 6 ، ص 26

[10] تهذيب اللغة ، ج 6 ، ص 28

[11] معجم اللغة العربية المعاصرة لد أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل ،الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م ، تاريخ النشر بالشاملة: 14 صفر 1432 ، ج 3 ، ص 2324

[12] سورة الإسراء ، الآية 79

[13] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،وهبة الزحيلي [ت 1436 هـ]،الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)،الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، ج 29 ، ص 195- 196

[14] سورة المزّمّل ، الآية 2

[15] سورة المزّمّل ، الآية 2

[16] تفسير الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة - 1420 هـ،تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431،ج 30 ، ص 681 - 682

[17] الجامع الصحيح «صحيح مسلم» ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا عام النشر: 1334 هـ ،تاريخ النشر بالشاملة: 14 ربيع الآخر 1443 ، ج 3 ، ص 169 ، الرقم 1163

[18] صحيح البخاري،أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى 1422 هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، تاريخ النشر بالشاملة: 24 رجب 1433، ج 2 ، ص 50 ، الرقم 1130

[19] سورة سباء ، الآية 13

[20] سورة الإسراء ، الآية 1

[21] صحيح البخاري ، ج 8 ، ص 105 ، الرقم 6502

[22] فتح الباري بشرح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 773 – 852 هـ ، الناشر: المكتبة السلفية – مصر الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 – 1390 هـ ، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431 ، ج 11 ، ص 343 ، الرقم 6501

[23] صحيح البخاري ، ج 2 ، ص 53 ، الرقم 1145

[24] لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي (636 – 795 هـ) ، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م ، تاريخ النشر بالشاملة: 7 جُمادَى الأولى 1444، الفصل الثاني في فضل قيام الليل

[25] صحيح مسلم ، ج 2 ، ص 175 ، الرقم 757

[26] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثانية، 1392،تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، ج 6 ، ص 36

[27] صحيح البخاري ، ج 2 ، ص 53 ، الرقم 1145

[28] فتح الباري بشرح البخاري ، ج 3 ، ص 30 ،

[29] صحيح البخاري ، ج 8 ، ص 105 ، الرقم 6502

[30] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م ، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، ج2 ، ص 68

[31] صحيح البخاري، ج 2 ، ص 50 ، الرقم 1130

[32] إحياء علوم الدين ،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ) ،الناشر: دار المعرفة – بيروت ، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، كتاب قيام الليل، وكتاب رياضة النفس

[33] الموافقات ،أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت 790 هـ) ،الناشر: دار ابن عفان ،الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م ،تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431،ج 2 ، ص 68 ، مقاصد الشريعة: تزكية الفرد وبناء المجتمع

[34] صحيح البخاري ، ج 1، ص 6 ، الرقم 1

[35] إحياء علوم الدين ، كتاب قيام الليل ومدارج السالكين ، ج 2 ، ص 91 – 94

[36] بالِ جبريل ، علامه محمد اقبال لاهوري

المصادر والمراجع

[1]- القرآن الكريم

[2]-إحياء علوم الدين ،أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت 505هـ) ،الناشر: دار المعرفة – بيروت ، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431، كتاب قيام الليل، وكتاب رياضة النفس

[3] -التعريفات الفقهية، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407 هـ - 1986 م) الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م،تاريخ النشر بالشاملة: 1 ربيع الآخر 1436،

4- بالِ جبريل ، علامه محمد اقبال لاهوري

[5]-تهذيب اللغة ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت 370هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، 2001م ،تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431،

6- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،وهبة الزحيلي [ت 1436 هـ]،الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)،الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431،

7- تفسير الرازي مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة – 1420 هـ،تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431،

8- الجامع الصحيح «صحيح مسلم» ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا عام النشر: 1334 هـ ،تاريخ النشر بالشاملة: 14 ربيع الآخر 1443،

9-صحيح البخاري،أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى 1422 هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، تاريخ النشر بالشاملة: 24 رجب 1433،

10- فتح الباري بشرح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 773 – 852 هـ ، الناشر: المكتبة السلفية – مصر الطبعة: «السلفية الأولى»، 1380 – 1390 هـ ، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431 ،

11- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف ، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي (636 – 795 هـ) ، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت ، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م ، تاريخ النشر بالشاملة: 7 جُمادَى الأولى 1444، الفصل الثاني في فضل قيام الليل

12- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الثانية، 1392،تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431،

13- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، محمود عبد الرحمن عبد المنعم ،الناشر: دار الفضيلة، القاهرة – مصر ،عام النشر: 1419 هـ – 1999 م ،تاريخ النشر بالشاملة: 26 ذو القعدة 1446،

14- معجم اللغة العربية المعاصرة لد أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل ،الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م ، تاريخ النشر بالشاملة: 14 صفر 1432 ،

15- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ) ،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ – 1996م ، تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431،

16- الموافقات ،أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي (ت 790 هـ) ،الناشر: دار ابن عفان ،الطبعة: الأولى، 1417 هـ – 1997 م ،تاريخ النشر بالشاملة: 8 ذو الحجة 1431،